

نُمثلُ القدسُ نموذجًا للتعددية الحضارية، والدينية والثقافية، فقد تعاقبت عليها حضارات لم تشهدا غيرها من المدن، أضف إلى هذا أن هذه المدينة تضم بين جنباتها العديد من المقدسات الدينية فهي تضم أولى القبليتين وثالث الحرمين الشريفين ألا وهو المسجد الأقصى أحد المساجد الثلاثة التي تُشد إليها الرِّحال، كما يوجد فيها مسجد عمر بن الخطاب وقبة الصخرة وحائط البراق، وكنيسة القيامة وكنيسة العذراء وعشرات الكنائس والأديرة والمساجد والمدارس والتكايا والزوايا والأبنية التاريخية، التي يُشكّل كل واحدٍ منها معلماً تاريخياً قائماً بذاته.

يُتيح نشاط الأطفال حول مدينة القدس فرصةً للتعرّف على الرُّموز والشعائر الدينية الخاصّة بالديانات السماوية الثلاث من منطلق احترام عقائد الفرد والجماعة على اختلافها، كما يُتيح النُّوع المعماريّ لمدينة القدس القديمة بأزقتها وقبابها وأسواقها التي تضجّ بالحركة والمثيرات الحسية المتنوّعة فرصاً غنيّةً للتعلّم النشط والممتع.

إنّ النُّخطيط للعمل على موضوع "القدس"، كالعامل على كلّ موضوع تعليميٍّ آخر، لا بدّ وأن يركّز على تجربة حسية عايشها الأطفال، وعلى أحداث أُسريّة خاصّة، وأحداث اجتماعية عامّة، من أجل إكساب الأطفال المهارات التفاعلية، والتعاون، ومهارات حلّ المشكلات واتّخاذ القرارات، فالأطفال يتعلّمون ما يعيشونه من تجارب وما يكتسبونه من خبرات حقيقية في الحياة، إنهم يبحثون بحسبهم الفضولي عمّا يحتاجونه من معرفة، وما عليكنّ إلا أن تمهّدين السبيل أمامهم وترشدنهم إلى الطُّرق والوسائل التي يتعلّمون فيها عن أنفسهم، وعن العالم من حولهم، فقد ترونهم يلمسون ويتوقّون ويشمّون وينظرون ويسمعون محاولة منهم أن يتعلّموا، فاستثارة حواسهم والعمل على تنميتها من الأمور الهامّة التي تساعدكم في إجراء تصنيفات، ومقارنات، واكتساب مهارات، وتنمية قدرات وبناء مفاهيم. كل هذه الأمور تجتمع في التعلّم والتعلّم عن "القدس".

عزيراتي المربيّات...

لا بدّ للموادّ المساعدة التي تخترنها للعمل حول موضوع "القدس" أن تعكس خصائص مدينة القدس، إذ ينبغي اختيار الصُّور والكتب والقصص والأغاني والدُمى والملابس والأدوات التي تتعلّق بطيف الثقافات والأديان الموجودة في القدس، وهي متوفّرة في بيوت الأطفال. يشكّل الأهل مصدرًا من المصادر المهمّة للعمل على مشروع القدس، وينبغي عليكنّ إشراكهم في أنشطة الروضة، والاستعانة بهم من أجل جمع القصص، والأغاني، والألعاب، والرّقصات، والمأكولات، والأعراف والمناسبات التي تتعلّق بثقافتهم.

نتمنّى لكنّ عملاً ممتعاً.

فاطمة أبو أحمد قاسم

مفتشة مركزة للتعليم ما قبل الابتدائي العربي